حسين جداونه

المجذوب

سرد وجيز



الطبعة الإلكترونية الأولى

2024

حسين جداونه



سرد وجيز

الطبعة الإلكترونية الأولى 2024

المجذوب

سرد وجيز

الكتاب: المجذوب

الجنس: سرد وجيز: قصة قصيرة جدا، ومضة، شذرة.

الكاتب: الدكتور حسين عقله فارس الجداونه

حسين جداونه

لوحة الغلاف: (المجدوب) للرسام آرثر هنري جينكينز (1870 – 1941م)

الغلاف: المؤلف

الطبعة الإلكترونية الأولى 2024م

إربد ـ الأردن

E mail: Hussein jadawneh@Gmail.com

إشارة:

هذه السرديات الوجيزة: قصص قصيرة جدا، وومضات، وشذرات، مستوحاة من كتاب (الحكم العطائية).. لابن عطاء الله السكندري شرح ابن عبّاد النفزي الرُّندي.

تمثل الاستيحاء هنا بمجموعة من الإجراءات الفنية منها:

ـ تفكيك النص الأصلي، وإعادة تركيبه بأسلوب جديد، وفق تقنيات سردية مختلفة، مع المحافظة على معناه ودلالته، واستعمال ألفاظه أو بعضها.

ـ توسيع فكرة النص الأصلي أو تضييقها وفق رؤية الكاتب.

ـ دمج نصين ببعضهما، منتجًا نصًا جديدًا.

ـ شرح النص الأصلي بالنص الجديد.

ـ محاكاة النص الأصلي بنص جديد.

جذب

ـ مولاي، ابن الكرامات، بم اختصك الحقّ بمحبته؟

ـ بنيّ، ذلك عطاء ربك،

"وما

كان

عطاء

ربّك

محظورا".

***

علامة

راح يعتمد على عمله..

عندما زلت قدمه، نقص رجاؤه..

وتكشّف جهله...

***

شهوة خفيّة

ـ شيخي،

مللت الأسباب، وأريد الخروج إلى التجريد.

ـ ويحك،

أتخرج ممّا أقامك به مولاك إلى ما لم يقمك به؟!

***

انحطاط

ـ يا زين العارفين،

تلك الأسباب، أليس لي نصيب فيها؟

ـ ويحك،

أتنحطّ من التجريد إلى الأسباب؟!

***

تدبير

فزع إلى شيخه:

ـ مولاي، سيّد العارفين، لا غنى لي عن التدبير..

هدّأ من روعه بابتسامته الرقيقة..

ـ أرح نفسك، يا بنيّ،

وإن كان ولا بدّ، فدبّر ألّا تدبّر...

***

حجب (١)

ـ ما بك؟

ـ الحقّ!

ـ ما به؟

ـ محجوب عنّي.

ـ هلّا فتحت عينيك...!

***

عمه (١)

اجتهد في تحصيل الثمار..

قصّر في نثر البذار...

***

تسليم

لجأ إلى شيخه:

ـ مولاي، أيّها الربّاني، لا غنى لي عن الاختيار..

ضربه في صدره:

ـ إذا كان ولا بدّ، فاختر ألّا تختار...

***

شكّ

قلّب وجهه في السّماء..

مولاي، تعيّن زمن الوعد.. ولم يقع الموعود..

نور سريرته خمد...

***

تعرّف (١)

من بحر جوده..

فاض مولاه عليه..

أهداه غرفة منها...

***

عمل

فارقت روحه جسـده؛

سـقط جثة هامدة.

***

إخلاص (١)

غرس وجوده في أرض الشـهرة؛

لم يتمّ نتاجه.

***

كريم

مرّت به كلّ يوم..

تجاوزته إلى غيره.. عندما قصدته..

وجدته في انتظارها...

***

تعرّف (٢)

انفتحت له نافذة؛ غمرته الشمس بنورها.

بذل طاقته؛ انسكبت على وجنتيه دموعه.

***

إخلاص (٢)

إلى السوق انطلق..

وجده مزدحمًا بالأموات...

***

رحيل

اشتعل شوقه إلى مولاه؛

حطّم قيوده.

***

طهارة

أقبل على الحضرة..

عند البوابة اعترضوه:

ويحك، تطهّر من جنابة غفلاتك...

***

حقّ

طالت عليه الظلمة..

عندما أشرقت أنواره..

سحب الآثار حالت بينه وبينه...

***

قهر

باجتهاده..

قضى عليه...

***

حجب (٢)

ظهر بكلّ شيء..

وفي كلّ شيء..

ولكلّ شيء..

في العدم راح يبحث عنه...

***

رعونة

تملّكته نفسه..

أحال أعماله..

على وجود فراغه...

***

غاية

إلى مولاه سلك الطريق..

عند أوّل كشف وقف.. هتفت به الحقيقة:

"الذي

تطلب

أمامك".

***

حقائق

بهمته سلك الطريق إلى مولاه..

تبرّجت له ظواهر المكنونات..

نادته حقائقها:

"إنّما

نحن

فتنة

فلا تكفر".

***

طلب

اتّهم مولاه بالغفلة عنه؛ ألحّ عليه بالطلب.

***

غاب عن مولاه؛ طلبه في مخلوقاته.

***

قلّ حياؤه؛ طلب غيره.

***

بعد عن مولاه؛ راح يطلب من غيره.

***

تيه

عن نفسه تاه؛ خرج يطلبها في آثاره.

خرج يطلبها في آثاره؛ اهتدى لجهله.

اهتدى لجهله؛ عن نفسه تاه.

***

قدر

عدّ عليه أنفاسـه..

ألقى عن كاهله تدبير أموره...

***

دنيا

طلب السلامة..

على مزاحف الحيّات تمرّغ...

***

آثار

ـ مولاي، زين العارفين،

ها أنا أتبع الآثار إليه..

ـ تأدّب أيّها المبتلى،

فمتى بعد، حتى توصلك الآثار إليه؟!

***

رحلة

رحل إليه؛

اهتدى بأنوار التوجّه.

***

صيرورة

صار لمولاه؛

صارت له أنوار المواجهة.

*****

تجرّد

تبع الجنود الملك؛

أجاب نداء الحقّ.

*****

أصل

رضي عن نفسه..

وقع في المعصية..

والغفلة..

والشهوة...

***

صحبة (١)

صحب جاهلا، لا يرضى عن نفسه..

نجا..

ونجا معه...

***

عمه (٢)

من الحقيقة..

إلى السراب..

هرب...

***

خيبة

كلّما ارتحل من كون إلى كون..

تذكّر حمار الرحى...

***

هجرة

رحل من الأكوان إلى المكوّن؛

انتهى إلى ربّه.

***

وصل

أعطاه من العرش إلى الفرش..

قال له: لا، أنت أريد...

***

همّة

خيّر بين ركعتين ودخول الفردوس..

لم يتردّد...

***

كرم

عرف ربّه؛

استصغر ذنبه.

***

فوز

خيّر المولى مولاه، بين عدله وفضله..

زحزح

عن

النار

وأدخل

الجنة...

***

فضل

واظب على الطاعة؛

فرح بما برز من مولاه إليه.

***

ورع

بذر الطمع؛

بسقت أغصان الذل.

***

قيادة

أسلم قياده للوهم؛

ورد المهالك.

***

تحرّر

أيس من الوصول إلى أطماعه؛

تحرّر منها.

***

عبوديّة (١)

طمع فيه؛

صار له عبدًا.

***

تهذيب

ـ مولاي، حسنة الأيّام،

لا أراه يقبل على حبيبه بملاطفات الإحسان!

ـ دعه..

سيقيّده إليه بسلاسل الامتحان.

***

داء (١)

بمنجل الجحود..

حصد نعم مولاه...

***

عبوديّة (٢)

بعقال شـكرها..

قيّد نعم مولاه...

***

استدراج

داوم على إساءته مع مولاه..

استمرّ بإحسانه إليه...

***

جهل

أساء الأدب مع مولاه..

اغترّ بمواصلة الإمداد...

***

عطاء

ـ مولاي، زين العارفين،

راقبته، فاستحقرت قلّة ورده، ولم أر عليه سيما العارفين، ولا بهجة المحبين..

ـ تأدّب.

"فلولا

وارد

ما

كان

ورد".

***

أحوال

باغتته واردات مولاه؛

أفحمت استعداداته.

***

داء (٢)

ـ شيخي، إمام العارفين،

بلغ به (الأمر) إجابته عن كلّ ما سئل، وتعبيره عن كلّ ما شهد، وذكره كلّ ما علم..

ـ يا له من جاهل!

***

اغترار

لم ينهض إلى الطاعة؛

حزن على فقدانها.

***

معرفة

سأل أتباعه: من العارف؟

قالوا: من إذا أشار وجد الحقّ أقرب إليه من إشارته..

قال: بل العارف من لا إشارة له، فني في وجوده، وانطوى في شهوده...

***

أمنية

ـ شيخي، يا زين العارفين، متى الامتحان؟

ـ ماذا أعددت له، يا بنيّ؟

ـ الدعاء.

ـ هيهات.. هيهات...

***

نقاء

ـ ما مبلغ معرفتك مولاك؟

ـ طلبت من حبيبي الصدق في العبودية.. والقيام بحقوق الربوبيّة...

***

غرّة

طلب عزًّا لا يفنى؛

استعزّ بعزّ يفنى.

***

طيّ

طويت مسافة الدنيا عنه؛

رأى الآخرة أقرب إليه منه.

***

جزاء (١)

أخلص لمولاه الطاعة؛

رضيه لها أهلا.

***

لطف

منع مولاه؛

أشهده قهره.

***

حكمة (١)

قضى عليه بالذنب؛

وصل إليه به.

***

تأنيب

شكا لشيخه سوء حاله..

نهره:

تأدّب مع مولاك..

ألست ترفل بنعم الإيجاد وبتوالي الإمداد؟!

***

مخافة

استبشر بفتح باب الطاعة له..

غفل عن باب القبول...

*****

فيض

أراد أن يعطي عبده؛

أطلق لسانه بالطلب.

***

مواساة

ـ أيّها الغوث، لقد وقع البلاء..

ـ أي بنيّ، أليس هو المبلي؟!

***

إيمان

وقع قدره؛

احتضنه لطفه.

***

خوف

تعدّدت أمامه الطرق؛

غلب عليه هواه.

***

منّة

امتثل لأمر مولاه في الظاهر..

استسلم لقهره في الباطن...

***

نظر

سأل العاقل الغافل:

ـ ماذا تنظر إذا أصبحت؟

ـ أنظر ماذا أفعل.. وأنت؟

ـ أمّا أنا فأنظر: ماذا يفعل اللّه بي...

***

كمال

شـهد مولاه في كلّ شـيء؛

لم يسـتوحش من شـيء.

***

ترويض

علم من عبده وجود ملل؛

لوّن له الطاعات.

***

إقامة

علم ما فيه من الشـره؛

حجرها عليه في بعض الأوقات.

***

جزاء (٢)

ـ شيخي، يا زين العارفين، ما جزائي على كلّ ما عملته لمولاي؟

ـ أنت لم تعمل. يكفيك أنّه يتفضل عليك بقبوله.

***

فضل

ـ شيخي، ما علامة فضل مولاي عليّ؟

ـ أي بنيّ، ألم ترَ أنّه يتمّ الخلق وينسبه إليك؟!

***

شأن

ـ بركتي، ما زلت ألحّ في الطلب!

ـ أي بنيّ، إنّما الرزق في حسن الأدب.

***

مواهب

ـ مولاي، يا شرف الأنام، لقد أسرعت إليه المواهب؟!

ـ عجبًا لك!

ألم ترَ أنه ذلّ.. وافتقر؟!

***

وصل

ـ يا زين العارفين، كيف أصل إلى مولاي، وهذه مساوئي تحول بيني وبينه؟

ـ أمّا فناء مساويك فلن يوصلك إليه. ولكن غطّ وصفك بوصفه، ونعمتك بنعمته. "فوصلك إليه بما منه إليك، لا بما منك إليه".

***

جميل

ستر عبده؛

صار عمله أهلا للقبول.

***

حاجة

عصاه؛ أمن غضبه.

أطاعه؛ صار أحوج إلى حلمه.

***

ستر

خشي سقوط مرتبته عند الخلق؛ طلب الستر في المعصية.

خشي سقوطه من نظر الملك الحق؛ طلب الستر عن المعصية.

***

صحبة (٢)

صحب عبده وهو عليم بعيبه..

ستره وغفره وعفا عنه..

وعبده آبق..

يجحد فضله...

***

وهم

ـ هذا الحجاب الكثيف يحول دوني ودونه.

ـ تأدّب، هو لا يحجبه حجاب...

***

علم

ظنّوا في نفسه خيرًا؛

ذمّها.

***

طفوليّة

أُعْطِي؛ بسطه العطاء.

مُنِعَ؛ قبضه المنع.

***

استقامة

وقع منه الذنب؛

دخل الرجاء إلى نفسه.

***

إرادة

شهد ما من مولاه إليه؛ انفتح له باب الرجاء.

وشهد ما منه إلى مولاه؛ انفتح له باب الخوف.

***

حكمة (٢)

أطلعه على غيب ملكوته؛

حجبه عن أسرار عباده.

***

مقامات

عرف الحق؛ شهده في كلّ شيء.

فني به؛ غاب عن كلّ شيء.

أحبه؛ لم يؤثر عليه شيئًا.

***

قرب

اشتد قرب الحق منه؛

حجب عنه.

***

فهم

ألحّ في الطلب من مولاه..

أظهر العبودية..

وقام بحق الربوبيّة...

***

أدب

ـ بركتي، طلبت من مولاي، ففاض عليّ من بحر جوده.

ـ ويحك، تأدّب مع مولاك. ألم يسبق عطاؤه طلبك؟!

***

عناية (١)

ـ مولاي، شيخ الشيوخ، لقد أخلصت لحبيبي العمل.

ـ ويحك، ألم تعلم بأنّه لم يكن في أزله إخلاص أعمالك، ووجود أحوالك.. وحفل بمحض الإفضال، وعظيم النوال؟!

***

عناية (٢)

ـ مولاي، يا زمزم الأسرار، إنّي أتشوّف إلى ظهور سرّ العناية..

ـ تأدّب أيّها السالك، لو أطلعك عليها، لتركت العمل...

***

قسمة

تأدّب بآداب مولاه..

ترك الطلب..

واشتغل بذكره...

***

نقص

غفل؛ ذُكّر.

أهمل؛ نُبّه.

***

حال

وردت عليهم الفاقات؛

استبشروا بالأعياد.

***

مدد

تحقّق بأوصاف العبد؛

مدّه بأوصاف المعبود.

***

ميزان

التبس عليه أمرهما؛

نظر أثقلهما على نفسه.

***

هوى

سارع إلى النوافل..

تكاسل عن الواجبات...

***

معرفة (١)

لم يعرف قدر نعمة مولاه عليه بوجدانها..

عرّفه قدرها بوجود فقدانها...

***

حطّ

تواردت عليه النعم؛

دهش عن القيام بحقوق الشكر.

***

داء عضال

تمكّنت حلاوة الهوى من قلبه؛
عالجها بترياق الخوف والشوق.

***

أنوار (١)

أذن لها في الوصول..

لم يؤذن لها في الدخول...

***

أنوار (٢)

وردت على قلبه..

وجدته محشـوّاً بصور الآثار..

ارتحلت من حيث نزلت...

***

وصول

ـ شـيخي، يا إمام العارفين، لقد وصلت إليه..

ـ بنيّ، بل وصلت إلى العلم به.. جلّ أن يتصل به شـيء أو يتصل هو بشـيء...

***

تزكية

استبشروا بالسحابة..

واستبشر بوجود الإثمار...

***

خير

ـ مولانا زين الزاهدين، ليس لدينا ما نفرح به.

ـ حسنًا، لقد أمنّا ألّا نحزن على فقدان شيء.

***

أمن

شكا لشيخه:

ـ لم نتولّ ولاية واحدة!

هدّأ من روعه:

ـ أمنّا العزل...

***

تلبيس

رفل بأثواب التواضع؛

تكشّفت عورته.

***

كون

وسع جسمانيّة عبد..

ضاق بروحانيّته...

***

كائن

في الكون سبح..

لم تفتح له ميادين الغيوب..

ظلّ محبوسًا في محيطاته..

محصورًا في هيكل ذاته...

***

عجب

أهداه مولاه هديّة؛

طالبه بالعوض.

***

خذلان

تفرّغ من الشواغل؛ توجّه إلى غيره.

أزال مولاه من طريقه عوائقه؛ لم يرحل إليه.

***

سراج

ذهبت الفكرة؛

أظلم قلبه.

***

معرفة (٢)

أوصد بابه بوجه التوبة..

زهد بالصدق والإخلاص..

ترقّى إلى مقامات الخاصّة...

***

تخيّر

عاده في مرضه فوجده يتألم..

سأل الله له العافية. نهره:

ـ ويحك، أمّا أنا فما سألت الله العافية؛ فالذي أنا فيه هو العافية...

***

استجابة

كره المولى صوته؛ أمر أن تلبّى جميع حوائجه حالا.

أحبّ المولى صوت مولاه؛ أمر أن تؤخّر تلبية حاجته.

***

حياة

غصّ بلقمة من طعام حلال؛

ساغها بجرعة من خمر.

***

المجذوب

ـ يابن الكرامات، لم لا ترفع حاجتك إليّ؟!

ـ لقد استحييت أن أرفعها إليه، فكيف أرفعها إليك؟!!

***

فهرس المحتويات

صدر للمؤلف

في السرد الوجيز:

ـ مجموعة "عيون أمي" قصص قصيرة جدا، (ط١، ط٢)

ـ مجموعة "علقمة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "أقنعة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "دروب" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "أجهش للبكاء" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "الأوغاد" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "حلم" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "مشروع خيانة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "صرخة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "غابة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "سجال" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "رؤية" قصص قصيرة جدا.